تقرير يوثق جريمة قصف طائرات تحالف العدوان على عرس في سنبان ٧ أكتوبر ٢٠١٥م

سنبان...

عرس فأحزان

منظمة حقوقية تسعى لحماية المرأة والطفل من خلال مناصرة قضاياهما والدفاع عنها وتوعية المجتمع بها وتأهيلهما نفسياً ومعنوياً

- رفع الوعي المجتمعي بحقوق المرأة و الطفل كما كفلتها الشريعة الإسلامية و تضمنتها الاتفاقيات و المواثيق الدولية.
- مناصرة قضايا المرأة والطفل حقوقياً واجتماعياً بما يكفل لهم حياة أسرية كريمة باعتبارهم الخلية الأساسية للمجتمع.
- رصد كافة الانتهاكات والاعتداءات الواقعة على النساء والأطفال في الحرب والسلم سواء من قبل أفراد او هيئات حكومية أو جماعات غير حكومية أو دول معادية وإعلانها للرأي العام .
- إعداد وإصدار التقارير الحقوقية لحالات الانتهاكات الخاصة بالمرأة والطفل.
- تقديم الدعم النفسي اللازم للمرأة و الطفل الذين يتعرضون للانتهاكات أثناء السلم و الحرب.
- حماية النساء والأطفال من سوء المعاملة في الأسرة والمجتمع ومناهضة كافة أشكال العنف الموجه ضدهم و حمايتهم من الإيذاء أثناء التحقيق.
- الحد من تسول وعمالة الأطفال.
- تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها في المجتمع.

المحتويـــات

مدخل..... ٤

الملخص التنفيذي..... ٤

المنهجية..... ٤

نبذة مختصرة عن قرية سنبان..... ٥

تفاصيل مجزرة تحالف العدوان على حفل زفاف في قرية سنبان..... ٥

طفل موهوب احتفلت به ناسا وأحرقه تحالف العدوان..... ٧

إفادات شهود عيان..... ٨

وصف الانتهاك وفقاً للقانون الدولي الإنساني..... ٩

موقف الامم المتحدة من الجريمة..... ٩

التوصيات..... ١٠

مدخـــل

تعاني اليمن من حرب عدوانية من قبل تحالف العدوان بقيادة السعودية ، حيث عمد تحالف العدوان إلى انتهاك حقوق المدنيين وارتكاب أبشع الجرائم بحق النساء والأطفال دون مراعاة للقيم الإنسانية والأخلاقية والتي سقط خلالها الآلاف ما بين قتيل وجريح، فمنذ بدء العدوان بتاريخ ٢٦ مارس ٢٠١٥م تمادى تحالف العدوان في ارتكابه للمجازر بحق المدنيين من النساء والأطفال وهو ما يظهر جلياً في الجريمة المرتكبة بحق المدنيين في منطقة سنبان بمحافظة ذمار، حيث استهدفت طائرات تحالف العدوان مساء الأربعاء ٧/١٠/٢٠١٥م منزلاً كان يقام فيه عرس لثلاثة أخوة مما أدى إلى سقوط العشرات من الضحايا من النساء والأطفال ما بين قتيل وجريح، وتحولت فرحة العرس إلى بحر من الدماء والأحزان التي خلفتها طائرات تحالف العدوان بفعل الغارات التي أطلقتها على منزل العرس دون أن تميز بين هدف مدني واضح وبين الأهداف العسكرية المشروعة، وقد خلف القصف ضحايا من عدة أسر كانت حاضرة لإحياء المناسبة واستقبال العرائس، ولم تكتمل فرحة العرسان حيث سقطوا جميعاً ما بين قتيل وجريح، وخلفت الغارات ذكرى ومآسي على مدى خمسة أعوام لم ولن ينساها أهالي منطقة سنبان وخاصة أسر الضحايا .

الملخص التنفيذي

يوثق تقرير "سنبان...عرس فأحزان" المجزرة التي ارتكبها طيران تحالف العدوان بقيادة السعودية وذلك مساء يوم الأربعاء بتاريخ ٧ أكتوبر ٢٠١٥م والذي استهدف خلالها عرس في منطقة سنبان بمحافظة ذمار، وقد راح ضحيته كل من في المنزل الذي سقط على رؤوس ساكنيه من النساء والأطفال ما بين قتيل وجريح، وقد تحدثنا خلال هذا التقرير عن تفاصيل الجريمة وإفادات الشهود، كما تحدثنا عن الإطار القانوني للجريمة وفقاً للقوانين والمواثيق الدولية، وموقف الأمم المتحدة من هذه الجريمة.

المنهجيـــة

يستند هذا التقرير إلى إحصائيات المنظمة فيما يخص تفاصيل الجريمة وعدد الضحايا، كما اعتمد على المقابلات التي أجرتها بعض وسائل الإعلام مع الشهود، وتم الرجوع إلى نصوص القانون الدولية والمعاهدات والاتفاقيات من أجل توضيح الإطار القانوني للجريمة المرتكبة بحق أسرة آل غوبة في سنبان.

نبذة مختصرة عن قرية سنبان

قرية سنبان: إحدى قرى محافظة ذمار تقع في الجنوب الشرقي للعاصمة صنعاء وتبعد عنها حوالي (١٣٠) كم، ويبلغ عدد سكانها حوالي (٢٨٤١) نسمة بحسب الإحصاء السكاني عام ٢٠٠٤م.

تفاصيل مجزرة تحالف العدوان على حفل زفاف في قرية سنبان

في ٧ أكتوبر ٢٠١٥م، وعند ال ٠٩:٤٥ مساء الأربعاء بينما كان أهالي قرية سنبان، مديرية ميفعة عنس بمحافظة ذمار مجتمعون للاحتفال بزواج ثلاثة إخوة من أبناء القرية، شنت طائرات تحالف العدوان بقيادة السعودية غارة جوية مستهدفة ذلك المنزل الذي أقيم فيه العرس وكان معظم الحاضرون من النساء والأطفال، وتسببت الغارة في مقتل (٤٩) مدنياً بينهم (٢٢) طفلاً و (١٣) امرأة. وإصابة أكثر من ٩٠ مدنياً غالبيتهم نساء وأطفال.

في قرية سنبان كان المواطن/ محمد صالح غوبة مع موعد فرحته الكبرى بتحقيق حلمه بمشاهدة أبنائه الثلاثة (مؤيد-عبد الرحمن – أيمن) وهم يحتفلون بفرحة زفافهم، لأشهر وهو يقوم بكافة التجهيزات بالزفاف ودعا للحفل كل أقربائه وأصدقائه وأبناء قريته والقرى المجاورة لمشاركته فرحة زفاف أبنائه. حضر الجميع وعمت الأفراح المكان وتعالت أصوات الابتهاج وعبارات الترحيب عند وصول موكب السيارات التي تقل زيجات أبنائه. وبحسب التقاليد اليمنية دخلت العرائس الثلاث لمنزل العائلة لتبدأ مراسيم حفل الاستقبال النسائية بالزغاريد والترحيب والرقص والغناء. ووسط كل تلك الأجواء الاحتفالية اكتسى المكان وشاح السواد وتحولت الأفراح إلى أحزان والعرس إلى موت جماعي واختفت كل الأصوات والزغاريد والأغاني وطغى دوي الانفجارات في أرجاء المكان عقب استهدافه من قبل طائرات تحالف العدوان.

كان من بين القتلى (٢٥) فرداً من أسرة واحدة تعيش في أربع قرى، محمد صالح غوبة وأبنائه (العريس عبد الرحمن) وجمال وابنته إيمان كانوا من ضمن القتلى بالإضافة إلى بعض أشقائه وأبنائهم وبعض من أحفاده كانوا أيضا من بين القتلى بالإضافة إلى ضحايا أخرين من أبناء القرية والقرى المجاورة. كما تهدم وانهار منزل العرسان المكون من طابقين، واحترقت وتلفت كل محتوياته، واحترقت الخيمتين وعشر سيارات من السيارات التي أحضرت العرائس.

المنزل المستهدف هو لأسرة مدنية تسكن منزلاً في قرية سنبان، كان يقام فيه مراسيم عرس ثلاثة من أبنائه ويتواجد فيه أعداد كبيرة من النساء والاطفال المشاركين في إحياء مراسم العرس، ولا توجد حوله مظاهر مسلحة ولا نقاط عسكرية أو مخزن للسلاح ولا يوجد معسكر بالقرب منه ولا جبهة من الجبهات المشتعلة بقربه، مما يؤكد أن هذه الجريمة هي جريمة مكتملة الأركان، حيث تم فيها استهداف المدنيين غير المرتبطين بالحرب، كما أنهم ليسوا في موقع شبهة أو تجمع عسكري قربهم أو مكان لتخطيط أو تقديم أي دعم للجبهات العسكرية.

صور العرسان (مؤيد وأيمن و عبدالرحمن)

صور للدمار الناتج عن الغارات في مطبخ العرس

صورة الورد الذي كانت تمسكه أحد العرائس

صورة للدمار الناتج عن قصف المنزل

طفل موهوب احتفلت به (ناسا) وأحرقه تحالف العدوان

الطفل عبد الله قيس السنباني، (أحد الضحايا- جريح) الحائز على الجائزة الكبرى (Global IKEN) والمركز الأول في الدورة النهائية للمسابقة العالمية للعلوم التطبيقية والمشاريع الابتكارية الصغيرة (أيكن ساينتيجيكا) التي نظمتها وكالة الفضاء ناسا في نيودلهي بالهند عام ٢٠١٢م، كان عبد الله قيس حينها يبلغ من العمر (١٢عاماً) وشارك فيها أكثر من ١٥ باحثاً ومتسابقاً من مختلف العالم، وطوّر فيها عبد الله وابتكر سيارة صغيرة بالطاقة الشمسية والبديلة. بعدها بأسابيع، توجه إلى العاصمة الأمريكية واشنطن وتلقى دورة تدريبية في أعظم وكالة فضاء في العالم. المبتكر الصغير عبد الله السنباني كان أحد الضيوف الحاضرين في حفلة العرس وأصبح أحد الضحايا هو والعديد من أقاربه، حيث تعرض لأضرار بالغة فتمّ نقله إلى العاصمة صنعاء للعلاج، وظلَّ فيها يخضع للعلاج ثلاثة أيام، قبل ترتيب إجراءات سفره إلى العاصمة الأردنية "عمّان"، وهناك استمر في العلاج، إلى أن تمَّ نقله إلى مستشفى خاص بحروق الأطفال في بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية التي خضع خلالها لتدخل جراحي تكلل بالنجاح ولكن بعد أن فقد عبد الله السنباني أحد أطرافه ببتر يده اليمنى.

الطفل عبدالله السنباني عندما استقبله رائد الفضاء (رايلي) في وكالة الفضاء الأمريكية ناسا

الطفل عبدالله السنباني بعد إصابته الناتجة عن قصف تحالف العدوان لعرس في سنبان

إفادات شهود عيـــــان

ليلة الأربعاء كنت ليلة سوداوية لكل من شهد الجريمة من قرية سنبان، وستظل أحداث هذه الليلة محفورة في أذهانهم، فأحد أفراد أهالي الضحايا وهي طفلة جرعها العدوان مرارة اليتم بفقدها والدتها خلال استهدافه للعرس، حيث تتذكر ما حدث وهي تبكي بحزن شديد وتقول:"أنا زعلانة على أمي،سارت في ليلة عرس وما عاد رجعت، العرس حق بيت غوبة".

والدة العروس جميلة التي فارقت الحياة تسرد التفاصيل مصحوبة بالآهات ودموع الأسى والحزن،فقد تحولت لحظة وداع فلذة كبدها عند مغادرتها إلى بيت زوجها إلى وداع مدى الحياة، وتقول الوالدة أسماء:"لا دريت هو ليل أو نهار أو هي القيامة أو هي...، ما فهمت ولا استوعبت وإلى اليوم أنا غير مستوعبة ولا متخيلة أيش الذي حصل"، وتبكي قائلة:"اللهم لك الحمد على كل شيء، يعني بعد الفرحة هذه كلها والزفة تتحول الفرحة إلى حزن ومش أي حزن، يعني كل الذي ساروا معي ما عاد أحد رجع ، تحت التراب كلهم".الوالدة أسماء لم تفقد ابنتها العروس فحسب وإنما فقدت ابنتها الأخرى أمل التي أصرت على مرافقة شقيقتها العروس إلى بيت زوجها ، فسقطت ضحية إلى جانب شقيقتها لتودع الحياة تاركة خلفها ابنتها نجوى وابنها عبدالرحمن.تقول الوالدة أسماء:"هؤلاء عيال بنتي الكبيرة أمل علي المصري وعمرها ٢٣ سنة، وهذه ابنتها نجوى أمين المصري ، وهذا عبدالرحن أمين المصري، وهؤلاء هم ثمرة بنتي الكبيرة الذي سارت وهي في عز شبابها في الضرب حق العدوان السعودي، وكانت حاضرة في العرس وفارحة بعرس أختها، وكل الناس كانوا فرحانين ومبسوطين وجو يشاركوني فرحتي الذي اقتلبت في لحظات إلى حزن وحزن عميق جداً".

وصف الانتهاك وفقاً للقانون الدولي الإنساني

استهداف طائرات تحالف العدوان بقيادة السعودية لمنزل مدني يقام فيه عرس في مديرية ميفعة عنس بسنبان يرقى إلى جريمة حرب مكتملة الأركان، حيث وأن المنزل بعيد عن المعسكرات و المناطق العسكرية أو جبهات القتال وهو واقع في منطقة مدنية، وغالبية من كانوا في المنزل هم من النساء والأطفال الذين جاءوا من أجل المشاركة في إحياء عرس ثلاثة أخوة من أفراد المنزل ، وهذا يمثل انتهاك واضح وصريح لقوانين الحرب والقانون الدولي الإنساني و الذي ينص على أنه يجب على الأطراف المتحاربة التمييز في جميع الأوقات بين الأهداف العسكرية والمدنية والامتناع عن شن الهجمات التي يتوقع أن تلحق أضراراً بالمدنيين، كما يشمل هذا القانون جميع المدنيين بالحماية دون أي تمييز ويخص بالذكر النساء والأطفال حيث أنهم يمثلون الفئات الأشد ضعفاً أثناء النزاعات المسلحة وينص مبدأ التمييز في القانون الدولي الإنساني على أن إن أي اعتداء مباشر على المدنيين أو أي شيء مدني لا يعتبر فقط انتهاكا للقانون الدولي الإنساني بل يعتبر أيضا انتهاكاً خطيراً ويمثل جرائم حرب. كما يحظر القانون الدولي الإنساني أي سلاح غير قادر على التمييز بين المدنيين / الأعيان المدنية المدنية والمقاتلين / والأعيان العسكرية.

كما تؤكد المواد (٤٧،٢٧) من اتفاقية جنيف الرابعة والمادة (٤٦) من لائحة اتفاقية لاهاي الرابعة والمادة (٤٨) من البروتوكول الإضافي الأول على أن"تعمل أطراف النزاع على التمييز بين السكان المدنيين والمقاتلين، وبين الأعيان المدنية والعسكرية".

موقف الأمم المتحدة من الجريمة

كعادتها الأمم المتحدة تستنكر وتدين وتعبر عن قلقها، ولكن لا نرى أن شيئا قد تحقق على أرض الواقع بحيث يمنع القتل العشوائي للمدنيين ويجبر تحالف العدوان على وقف جرائم الحرب المستمرة على اليمن أرضاً وإنساناً.

فقد دعا وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ "ستيفن أبراين" إلى إجراء تحقيق سريع وشفاف ونزيه حول مقتل مدنيين نتيجة غارات جوية لقوات التحالف العربي ضربت حفل زفاف في محافظة ذمار مساء الأربعاء ٧ أكتوبر ٢٠١٥م، وقال المسؤول الأممي "مع تكنولوجيا الأسلحة الحديثة هناك عذر ضئيل للخطأ، إن أكثر من نصف جميع الضربات الجوية وقعت في البلدات أو في المدن، وغالبا في مناطق مكتظة بالسكان، مما أدى الي سقوط أعداد كبيرة جدا من الضحايا المدنيين".

وأضاف قائلا "وإنني منزعج للغاية من هذه الأنباء التي أفادت بمقتل مدنيين نتيجة غارات جوية لقوات التحالف ضربت حفل زفاف في محافظة ذمار ،اليمن ،وتشير تقارير وزارة الصحة العامة والسكان أن ٤٧ مدنياً علي الأقل لقوا مصرعهم وأصيب ٣٥ آخرون، بينهم العديد من النساء والأطفال".

ودعا "أوبراين" – في بيان أصدره إلى إجراء " تحقيق سريع وشفاف ونزيه حول الحادث، فهناك حاجة ماسة الآن لتوجيه المساءلة الحقيقية لأطراف الصراع، سواء كانوا من الدول أو الجماعات المسلحة من غير الدول لضمان التزامهم ، بموجب القانون الدولي، وحماية المدنيين".

وأضاف قائلا " القانون الإنساني الدولي يحدد بوضوح مسؤوليات الأطراف المتحاربة لحماية المدنيين واتخاذ كل التدابير الممكنة لتجنب الأضرار التي لحقت بالمنازل وغيرها من المنشآت المدنية" . (١)

١. https://mandab-press.net/news18565.html

التوصيـــــات

- العمل على وقف العدوان الجائر على اليمن أرضاً وإنساناً.
- نطالب المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة بالضغط على دول تحالف العدوان لوقف الجرائم المرتكبة بحق المدنيين وخاصة النساء والأطفال.
- نطالب الأمم المتحدة إلغاء قرارها شطب تحالف العدوان من قائمة قتل وتشويه الأطفال حيث وأنهم مستمرون في ارتكاب المجازر الفظيعة بحق النساء والأطفال منذ بداية العدوان وحتى يومنا هذا.
- ندعو كافة المنظمات والجهات الحقوقية والقانونية والإعلامية إلى رصد وتوثيق كافة الانتهاكات والجرائم المرتكبة بحق المدنيين وخاصة النساء والأطفال وكشفها للرأي العام الدولي تمهيداً لتقديم مرتكبيها للعدالة.
- نطالب بتشكيل لجنة تقصي حقائق مستقلة للتحقيق في هذه الجريمة و كل الجرائم والانتهاكات التي حصلت منذ بداية العدوان بتاريخ ٢٦ مارس ٢٠١٥م وتقديم قيادة تحالف العدوان ومرتكبي الجرائم والمجازر للمحاكمة.

منظمة انتصاف
لحقوق المرأة والطفل
Entesaf Organization
for Woman and Child Rights

عنوان المنظمة: قبل جولة سبأ – اليمن - صنعاء
أرقام هواتف المنظمة: 778000596-778000597
روابط المنظمة:

الإيميل: entesaforg2@gmail.com
الفيسبوك: https://www.facebook.com/EntesafOrg/
اليوتيوب: https://youtube.com/channel/UCTqhgKY7eriQWo4M2sMD4rA
تويتر: https://twitter.com/entesaf2?s=08
تيليجرام: https://t.me/Entesaforg
الموقع الإلكتروني: https://entesaf.org/380/